كلية الآداب

قسم التاريخ

النظام الإداري والمالي في بلاد المغرب في عصر الولاه

(٢٣ ـ ١٨٤ هـ / ٦٤٣ – ٨٠٠ م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى الآداب

مقدمة من الباحث

عبد الناصر مرعي محمد

إشـــراف

أ. د / محاسن محمد علي حسين الوقاد

أستاذ ورئيس قسم التاريخ

بكلية الآداب – جامعة عين شمس

١٤٣٢ هـ /٢٠١١ م

مرفق رقم ١

اسم الطالب : **عبد الناصر مرعي محمد علي**

الدرجة العلمية : **دكتوراه** .

القسم التابع له : **قسم التاريخ** .

اسم الكلية : **الآداب** .

الجامعة : **عين شمس** .

سنة التخرج : **١٩٩٠ م** .

سنة المنح : **٢٠١١ م**

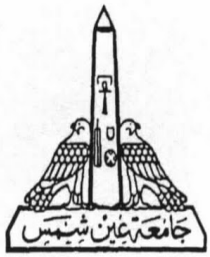

كلية الآداب

قسم التاريخ

مرفق رقم ٢

رسالة دكتوراه :ـ

اســـم الطالب : عبد الناصر مرعي محمد علي .

عنوان الرسالة : النظام الإداري والمالي في بلاد المغرب في عصر الولاه (٢٣ – ١٨٤ هـ / ٦٤٣ – ٨٠٠ م)

اسم الـــدرجة : دكتوراه .

لجنـة الإشراف :

١ـ الأستاذ الدكتور / محاسن محمد علي حسين الوقاد .

أستاذ التاريخ الإسلامي – كلية الآداب – جامعة عين شمس .

لجنة فحص وتقييم الرسالة :ـ

١ـ

٢ـ

٣ـ

تاريخ المناقشة :

الدراسات العليا :

ختم الإجازة :

أجيزة الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠١٠

موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾

صدق الله العظيم

[الأنفال : ٦٠]

الإهداء

إلي أمي – إلي أبي في جنات الخلد

﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ

وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

[الإسراء : ٢٤]

شكر وتقدير

من فضل الله علي أنه يسر لي التعلم علي يد الأستاذ الدكتور / محاسن محمد علي حسين الوقاد والتي لم يبخل علي يجهد ولم تضن بوقت في سبيل إنجاز هذا العمل الشاق ، فلها مني كل الشكر والامتنان علي ما أولا نيه من رحابة الصدر ، وكرم العطاء ، وصدق التصحيح وعلي ما تحملته من عناء ، في تصويب البحث وتوجيه نحو المسار الصحيح ، فجزاها الله عني وعن البحث خير الجزاء .

كما أتوجه بعظيم امتناني وخالص الشكر إلي أستاذي / العالم الفاضل الأستاذ الدكتور / محمود إسماعيل عبد الرازق أستاذ التاريخ الإسلامي – جامعة عين شمس – علي ما قدمه لي من علمه الغزير في إنجاز هذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر لجامعة عين شمس العريقة ولكل العاملين فيها ، وأخص بالشكر كل الأساتذة بقسم التاريخ .

وأتقدم بالشكر لمكتبة جامعة جنوب الوادي والعاملين بها علي ما تفضلوا به علي من مصادر ومراجع وتصوير ما يلزمني وإتاحة الفرصة للإطلاع والبحث والتنقيب .

وبعد ، فإنه لمن دواعي سروري أن أقدم أسمي آيات الشكر والتقدير للعلماء الأفاضل والأساتذة الأجلاء علي ما تحملوه من صبر في قراءة هذا العمل وعلي تفضلهم بقبول المناقشة وفقني الله للعمل بجميل ملاحظاتهم وتوجيهاتهم ،، وجزاهم الله عن البحث وصاحبة خير الجزاء .

وأخيرا ، كل الشكر والعرفان لكل من كانت له يد خير في هذا العمل ولكل من أعانني ولو بكلمة طيبة ، ولكل من علمني ولو حرفا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المقـدمة

(المقدمة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آآله وصحبه- ومن تبعه بإحسان إلي يوم الدين .

تهدف هذه الرسالة إلي دراسة النظم التى طبقها المسلمون فى بلاد المغرب خلال عصر الولاة من بنى أمية وبنى العباس فى محاولة جمع فكرة شاملة عن إقليم له خطورة وأهمية فى تلك الفترة، ومعرفة كيفية تطبيق هذه النظم والإحاطة بتفاصيلها ودقائقها الصغيرة للتعرف على الظروف والمتغيرات التى أحاطت بالمنطقة .

إن بلاد المغرب أو أفريقية كما سماها اليونان من (٢٣ – ١٨٤ هـ) كانت تشمل المنطقة الممتدة من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسى وأطلقها الرومان على المنطقة من قرطاجنة إلى نوميديا، لم يكن بها تقسيم إدارى نظامى بالمعنى المتعارف عليه ويمكن الاستنتاج مما ورد فى روايات المؤرخين أن العرب اعتبروا المغرب وأفريقية ولاية واحدة قاعدتها القيروان وتمتد من طرابلس إلى المغرب الأقصى فتلاشى بذلك التقسيم البيزنطى وأصبحت المدن وما يتبعها من أعمال تابعة للقيروان وعين عمال لطرابلس وتونس وتلمسان وطنجة والسوس (المغرب الأقصى).

وقد أوضحت هذه الدراسة أن التقسيم الإداري لبلاد المغرب يستند إلى التنظيمات الإدارية التى تعود إلى العصر الإسلامى والتى تمت على مراحل لتتوافق مع ظروف الفتح كالوالى والعمال والكتاب وهم من أهم موظفى الولاية والشرط والحرس ودورهم فى توطيد الأمن والنظام والبريد وهو صاحب الأخبار الرسمى وصاحبه له موظفون فى كل الولايات والعريف وهو القائم بأمور القبيلة والجماعة من تثبيت سلطانه وإدارة المصر وتوزيع العطاء على أفراد عشيرته ، وكذلك مشاكل التقسيم الإدارى، ولم يقتصر اهتمام ولاة بنى أمية وبنى العباس على إيجاد نظام إدارى فقط وإنما امتد ليشمل نشر الإسلام واللغة العربية بين البربر وإقامة المساجد والمدارس وساعدت بذلك الجيوش العربية الإسلامية الفاتحة.

ولقد تأثر المغرب بأحداث التمرد والعصيان كحركة ميسرة المدغرى[1] وخالد بن حميد وكان ذلك متوافقاً مع أحداث أخرى ببلاد المغرب واليمن والعراق ورغم انتصار المتمردين إلا أنهم دخلوا فى صراعات اغتيل على أثرها ميسرة المدغرى وحل محله خالد بن حميد فأفلت المغرب من سيطرة الخلافة.

وكان للدواوين أثر فى بلاد المغرب وخاصة فى عصر الولاة وتنفرد بلاد المغرب بشتى الدواوين كديوان البريد والدور الفعال فى نقل الرسائل من الخلفاء الأمويين والعباسيين وإلى عمالهم فى سائر الأمصار الإسلامية، وديوان الجند الذى يهتم بالجند وأعطياتهم وأسلحتهم ومرتباتهم، وديوان الخاتم الذى يختص بمراسلات الخليفة وختمها من وإلى سائر الولايات الإسلامية.

أما النظام المالى فى بلاد المغرب فقد أفردت له ثلاثة فصول كلها تتحدث عن موارد بيت المال حيث اتبعت الخلافة الأموية ببلاد المغرب سياسة اقتصادية وجبائية كانت تعكس سياستهم المالية العامة، فاتساع حركة الفتوح فى أيامهم جعلت أهم الموارد المالية فى الولايات الثغرية هى الغنائم والجزية والخراج والصدقات والعشور ثم الضرائب المستحقة مثل المكوس وغيرها.

وكذلك تحدثت عن أوجه الإنفاق كمرتبات الولاة والقضاة وتسليح الجيوش وأخيراً تحدثت عن المؤسسات المالية كديوان بيت المال وديوان الضرائب (الخراج والجبايات) ومشتملاته ومصروفاته.

وقد قسمت الرسالة إلي ثلاثة أبواب في عشرة فصول الباب الأول بعنوان " العوامل المؤثرة في النظم الإسلامية بالمغرب " ويتكون من أربعة فصول ، أما الفصل الأول بعنوان " المعطيات الجغرافية لبلاد المغرب " حيث يتحدث عن جغرافية بلاد المغرب " لغوياً – جغرافياً – تاريخياً " وإنقسام المغرب إلي أربعة أقسام هي برقة وطرابلس وأفريقيه والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وسكان بلاد المغرب.

---

[1] ميسرة المدغرى (المطغرى): المعروف فى المصادر العربية بالحقير، كان سقاء يبيع الماء بسوق القيروان، لجأ إلى الثورة وانتفض على العرب وتولى دعوة الصفرية فى المغرب الأقصى وانضم إليه بربر مكناسة وبرغواطة بزعامة صالح بن طريف ثم خرج ميسرة على العرب بقيادة حبيب بن أبى عدة ونقضوا الطاعة لعبيد الله بن الحبحاب بطنجة وثار البربر فى المغرب الأقصى ١٢٢هـ/٧٣٩م. (عن هذه الأحداث المتباينة والمتلاحقة انظر: البكرى: المغرب فى ذكر أفريقية، ص١٣٤، ابن الأثير: الكامل، جـ٤، ص٢٢٤، ابن عذارى: البيان المغرب، جـ١، ص٥٢، المالكى: رياض النفوس، ص٧٩، ابن خلدون: العبر، جـ٦، ص٢٤٢).

أما الفصل الثاني بعنوان " المعطيات والنظم السابقة " رومانية وبيزنطية " ويتعرض للحالة الاجتماعية لبلاد المغرب في العصر الروماني ودمار قرطاجنة وإنهيار الحكم الروماني في بداية القرن الخامس الميلادي .

أما الفصل الثالث وهو بعنوان " المعطيات العربية والإسلامية " ويتحدث عن الفتوحات الإسلامية حيث تم فتح برقة علي يد عمرو بن العاص ونشر الدين الإسلامي في ربوع المغرب ثم فتح طرابلس حيث تشير أغلب المصادر على تعيين ٢٢ هـ بداية الفتح العربي لطرابلس علي يد القائد عمرو بن العاص.

ثم أعطيت عرض موجز للأحوال السياسية فى بلاد المغرب أبان تلك الفترة (موضوع الرسالة) وفتح بلاد المغرب بالكامل وكذلك عرض موجز لعصر الولاة موضوع الرسالة وتحدثت عن ولاة بنى أمية وولاة بنى العباس وفتراتهم التاريخية كل على حدة، ثم أعطيت عرض موجز للأحوال الاقتصادية فى بلاد المغرب التى بدورها تؤثر فى الأحوال السياسية والإدارية والمالية حيث يرى عدد من المستشرقين والكتاب أن العامل الاقتصادى كان المحرك الأقوى لإستراتيجية الفتح عند العرب ولقد بلغ الأمر ببعضهم أن اعتبار حركة الفتوح إحدى الهجرات السامية التى اعتادت على قذفها شبه الجزيرة العربية.

أما الباب الثاني فهو بعنوان " النظام الإداري " وفيه ثلاثة فصول أما الفصل الأول وهو بعنوان " نظام الإمارة " حيث يتحدث عن وظيفة الإمارة فى الأحكام السلطانية وأيضاً يتحدث عن مراحل نشأة ولاية أفريقية والمغرب وعلاقة الولاية بدار الخلافة بالمشرق وأطماع ولاة مصر بأفريقية ودور ولاة أفريقية فى المغرب، ويتحدث أيضاً عن شروط الإمارة ومقاييس اختيار الولاة، ويتحدث أيضاً عن التعيين وهى قاعدة متأصلة فى الإدارة العربية الإسلامية، وكذلك العزل فى تغيير الولاه والاستخلاف وهو تقليداً إدارياً معمولا به فى بلاد المغرب ينيب فيه الوالى من يرعى أمور الولاية فى غيابه أو عند عزله، وكذلك رواتب الولاة والعمال حيث تشح المعلومات برواتب الولاة والعمال منذ العصر الإسلامى.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان " العمال والولاة" حيث يتحدث عن جهاز إدارة الولاية كالوالى والعمال وقد حظيت بلاد المغرب باهتمام الخلفاء وكان النظام الإدارى فى البداية شبيهاً بنظام الأجناد، أما الكتاب فكانوا من أهم موظفى الولاية حيث انتقى الولاة كتابهم ولاسيما بعد تعريب الدواوين ويتحدث عن الشرط والحرس الذين يعملون على توطيد الأمن

والنظام وتثبيت سلطة الإقليم، وكذلك يتحدث عن البربر فقد عزا صاحب البريد هو صاحب الأخبار الرسمى وله موظفون فى كل الولايات، ثم العريف وهو القائم بأمور القبيلة أو الجماعة وكذلك تحدثت عن مشاكل التقسيم الإدارى من حيث التنظيم الرومانى والبيزنطى والتقسيم العربى حيث انقسمت ولاية أفريقية إلى عدة عمالات وهى عمل طرابلس وعمل أفريقية وعمل بلاد الزاب وعمل تلمسان (المغرب الأوسط) ثم ولاية طنجة والسوس أو (المغرب الأقصى).

أما الفصل الثالث والأخير وهو بعنوان " الدواوين " ويتحدث عن مفهوم الدواوين وهي من الأنظمة المقتبسة من الفرس والروم لتنظيم أمور الدولة في كافة المجالات وأهم الدواوين فى عصر الولاة فى بلاد المغرب كديوان الرسائل والكتابة وديوان الجند أو العطاء وديوان الخاتم.

أما الباب الثالث والأخير "بعنوان النظام المالي " وهو في ثلاثة فصول

الفصل الأول بعنوان " موارد بيت المال " حيث اتبعت الخلافة الأموية سياسة اقتصادية وجبائية تعكس سياستهم المالية العامة. والتى كانت تشمل الغنائم وهى ما غلب عليه المسلمون بالقتال وأموال الفئ وهى ما وصلت من المشركين عنوة، وكذلك الجزية وهى الضريبة المفروضة على الرؤوس والتى تؤخذ من أهل الكتاب، أما الخراج هو ما وضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدى عنها حسب اجتهادات الأئمة وكذلك الصدقات وهى تجب فى الأموال المرصدة للنماء إما بنفسها أو بالعمل فيها. وكذلك الضرائب الإضافية وهى ضرائب جديدة غير شرعية مثل المكس على التجارة وفرض الضرائب.

أما الفصل الثاني بعنوان " أوجه الإنفاق " أو النفقات وهى من أهم الوجوه التى كانت تصرف فيها أموال ولاية أفريقية كعطاء الجند ورواتب الموظفين والتكاليف العسكرية والمنشآت العامة.

أما الفصل الثالث والأخير بعنوان " المؤسسات المالية " حيث تحدثت عن ديوان بيت المال منذ عهد رسول الله ﷺ لأن الحياة بسيطة ، فالغنائم التي كانت ترد للدولة الناشئة كانت توزع علي المستحقين في الحال، ومصروفات بيت المال، وديوان الخراج والجبايات إبان عصر ولاه بني أميه وبني العباس.

وقد استلزم إعداد هذه الدراسة الرجوع للعديد من المصادر والمراجع التى أفـــادت البحث بشكل كبير فى كشف النقاب عن الكثير من الموضوعات التى تناولتها داخل البحث وقد تنوعت تلك المصادر ما بين مصادر تاريخية وكتب الجغرافيا والرحالة، فضلاً عن كتب الطبقات والأنساب وغيرها، والتى أعانت الباحث على دراستها للموضوع من كافة جوانبه ومنها:

أولا:- المصادر التاريخية.

ثانيا:- المصادر الجغرافية والرحالة.

ثالثا:- كتب الطبقات .

تعددت المصادر والمراجع التي تفرد في صفحاتها جوانب متعددة عن النظام الإداري والمالي في بلاد المغرب في عصر الولاه " الأمويين والعباسيين " من بداية الفتح حتى قيام دولة الأغالبة (٢٣ هـ حتى ١٨٤ هـ) .

و من المصادر الهامة " البيان المغرب " لإبن عذاري المغربي (توفي أوائل القرن الثامن الهجري) وهو مصدر مطول لتاريخ بلاد المغرب السياسي والإجتماعي ويتناول الأحداث والفتوحات في بلاد المغرب في عصر الولاه وهو في ثلاثة أجزاء منذ بداية الفتح الإسلامي وخاصة في أفريقية والمغرب . وبالأخص في الجزء الأول .

و من المصادر الهامة " تاريخ الرسل والملوك " للطبري (توفى ٣١٠ هـ/٩٢٢ م) وهو مصدر مطول لتاريخ الدولة الإسلامية على أنه يختص بالتاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية وتوسعاتها وحروبها ولا يتطرق إلى الناحية الإقتصادية إلا يسيراً .

وابن الأثير (توفي ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) في كتابه " الكامل في التاريخ " فهو مصدر سياسي هام وقد اشتمل على تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٠م) وهو يعرض الكثير من الحقائق التاريخية وقد أفادني بما أفرده في ثناياه للحديث عن الفتوحات الإسلامية وأهم القواد العرب في بلاد المغرب وخاصة في عصر الولاة الأمويين والعباسيين في بلاد أفريقية فقد جاءت أخباره دقيقة فيما يختص بعصر الولاه.

ويأتي مصدر " فتوح البلدان " للبلاذري (توفي ٢٨٩ هـ ٩٨٢ م) يمثل مصدرا تاريخيا هاما على الرغم من كونه امتاز بموضوع وصف الفتوح الإسلامية ولكنه روى بعض الأعمال والظواهر الاقتصادية لأقاليم وأمصار مختلفة حيث اشتملت جزئيات منه على النواحي الاقتصادية ، ولكنه تمكن من وصف الأحداث السياسية والفتوحات الإسلامية وخاصة (بلاد المغرب) وفتحها على يد المسلمين منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب بدأً من دخولها في الإسلام عام ٢٣ه/ ٦٤٣م.

ويمثل ابن خلدون (المتوفي ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) في كتابه " العبر وديوان المبتدأ والخبر" مصدراً هامًا حيث يضع طائفة كبرى من الأخبار والمعلومات المتعلقة بالتاريخ العام وعادات وتقاليد الشعوب المختلفة ، وخاصة العادات والتقاليد في بلاد المغرب الإسلامي وكذا المقدمة التي تنفرد بالعادات والتقاليد المغربية كونه مغربي الأصل إلا إنه ركز على الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب في برقة وطرابلس وسبيطله وقفصة وسوسه وغيرها من بلاد المغرب .

أما ابن عبد الحكم (المتوفي ٢٥٧ هـ) صاحب كتاب تاريخ "فتوح مصر والمغرب" فقد أفرد في ثناياه الفتوحات الإسلامية فى مصر والمغرب بادئاً من فتوح مصر على يد القائد عمرو بن العاص في عصر الخليفة عمر بن الخطاب ثم فتوح بلاد المغرب بادئاً من فتح برقه وطرابلس في أفريقية والقواد المسلمين والانتصارات التي حققوها في بلاد أفريقيه والمعارك التي خاضوها وانتصروا فيها...

ومن المصادر التاريخية الهامة كتاب " الفخري في الأداب السلطانية لابن طباطبا المتوفي (٧٠٩ هـ / ١٣٣٠ م) الذي يتحدث عن أوجه الإنفاق لموارد بيت المال ،فهو مصدر هام من مصادر بيت المال كالزكاة والخراج والجزية والعشور والخمس وهي من الغنيمة كما يتحدث عن أوجه الانفاق ومصارفها الشرعية .

أما ابن أبي دينار المتوفى (١٠٩٢ هـ/ ١٦٨١م) فى كتاب المؤنس في تاريخ أفريقية وتونس ،فقد تحدث عن الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب كما ذكر البلاذري في فتوح البلدان فقد أفرد في كتابه المؤنس الانتصارات والمعارك التي خاضها المسلمون والبلدان التي افتتحوها وذلك كما تحدث اليعقوبي والطبري وابن عبد الحكم وابن الأثير .

ومن الكتب الهامة في هذا المجال كتاب الخراج لأبي يوسف (المتوفي ١٨٢هـ/٧٩٨م) والذي عاش في عصر الرشيد الذي أفرد في ثناياه صفحات كاملة عن الخراج وقوائم الخراج في العصر العباسي وتحدث عن قوائم الخراج كالصدقات والعشور وغيرها من موارد بيت المال .

و من المصادر الهامة كتاب " الأموال " لابن سلام (المتوفي ٢٢٤هـ / ٨٣٨ م) والذي سار على درب سابقيه كابن يوسف ويحي ابن آدم في كتابه " الخراج " والمتوفي في ٢٠٣ هـ / ٩٣١ م) وقدامه بن جعفر المتوفي (٣٢٠ هـ - ٩٣١ م) في كتابه " نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة والذين تحدثوا عن موارد بيت المال ومصارفه وأوجه الإنفاق كمرتبات القضاه والولاه والإنفاق على الجيوش والمشروعات الاقتصادية كبناء الجسور والقنوات والمشروعات الصحية والعلمية والمؤسسات الإجتماعية والمصرفية .

ومن المصادر التاريخية والتي اعتمدت عليها كثيرا كتاب " الأحكام السلطانية " للماوردي " أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب " المتوفي (٤٥٠ هـ) وخاصة في

الطبعة الثالثة والذي أفرد في صفحاته وثناياه مفهوماً خاصاً للدواوين في بـــلاد أفريقيـــة ومعنى الدواوين .

وعرفها لنا تعريفاً دقيقاً ، وعددها لنا كديوان الجند والرسائل وديوان الأختام ، فقد تحدث لنا في تاريخه بداية الديوان منذ عهد الدولة الساسانية وعهد رسول الله والخلفـــاء الراشدين والأمويين والعباسيين ... واصفاً إياها كل على حده مطولة .

أما كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي" (المتوفي ٣٤٦ هـــ / ٩٥٦ م) ، والذي يتحدث عن بلاد المغرب ويصفها لنا قطراً مميزا" بين الأقطار ويتحدث عن مدنها مدينة تلو الأخرى مثل طنجه وآسفي ، ويصف لنا المغرب من حيث طبيعتها وطبيعة أهلها وعاداتهم وتقاليدهم .

أما كتاب " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم " للمقدسي (ت ٣٨٠ هـــ ٩٩٠ م) ، فقد سار على درب سابقيه من المؤرخين والجغرافيين .

ومن كتب الجغرافيا الهامة " مسالك الممالك " للأصطخري (توفي النصف الأول من القرن الرابع الهجري) وهو من المصادر الجغرافية الهامة التي تمدنا بمعلومات عن بلاد المغرب العربي حيث يصف البلدان وصفا دقيقا من الجبال والسهول ، ويأتي كتاب " صورة الأرض " لابن حوقل المتوفى (٣٦٧هـــ /٩٧٧ م) ، حيث يتبادل الأحاديث عن المغـــرب وأقاليمه المختلفة واصفا إياها وثرواتها الزراعية والأقسام التي يصفها والطرق المؤديـــة إلى بلاد المغرب ومسافاتها ... وكذلك كتاب " معجم البلدان " الذي أفادني في تحقيق أسماء البلدان وموقعها محدداً تحديداً دقيقا ....

أما ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـــ / ١٢٢٩ م) ، في كتابه معجم البلدان فقد أفرد في طي صفحاته جغرافية بلاد المغرب وطبيعة جبالها وسكانها وعاداتها ومدنها ، مدينة ثم الأخرى واصفاً أهلها وغيطانها وأشجارها وأنهارها وكرامات سكانها ،

وفيما يتعلق بكتب الرحلات منها ما كتبه اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بـــن وهب الذي توفي (٢٨٤ هـــ / ٨٩٩ م) المسمى بالبلدان الذي يمدنا بمعلومات مهمة عن استقرار السكان من عرب وفرس وبربر وأفارقة إلى جانب التنظيمات الإدارية والأحـــوال الاقتصادية والاجتماعية، حيث ينفرد بكلام مفصل عن إقليم الـــزاب وتنظيماتـــه الإداريـــة والأسر العربية التى استقرت به، وتعتبر بعض نصوصه أحسن وأوفى مـــا وصـــلنا مـــن